مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

اتحاف النبهاء بنحو الفقهاء

المؤلف

محمد بن علي بن أحمد (ابن طولون)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ACAD.
LUGD. BAT.
BIBL.

Ms. Ar. 1063.

اتحاف النبها بنحو الفقها

Photo's Dr. J. Schacht,
Oct. 1925

Or. 2505

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المؤيد من تحاغير نا امضاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومن والاه
وبعد فهذا تعليق سميته اتحاف النبها بنحو الفقها وهو مرتب على فصول الاول قال ياقوت في معجمه
حدثنا المرزباني عن الاحمر النحوي قال دخل ابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن على الرشيد وعنده الكسائي
يحادثه فقال يا امير المومنين قد سعد بك هذا الكوفي وشغلك فقال الرشيد النحو يستفرغني لاني
استدل به على القران والشعر فقال ان علم النحو اذا بلغ الرجل فيه الغاية صار معلما والفقه اذا عرف فيه
الرجل جملة او صدرا صار قاضيا فقال الكسائي انا افضل منك لاني احسن ما تحسن واحسن ما لا تحسن ثم
التفت الى الرشيد وقال ان لاذن لي امير المومنين ان ياذن لي في جوابه عن مسئلة من الفقه فضحك الرشيد
وقال ابلغت يا كسائي الى هذا ثم قال لابي يوسف اجبه فقال الكسائي ما تقول لرجل قال لامراته انت طالق
ان دخلت الدار فقال ابو يوسف اذا دخلت الدار طلقت فقال الكسائي هذا خطا اذا فتحت ان فقد وجب
الامر واذا كسرته فانه لم يقع بعد فنظر ابو يوسف بعد ذلك في النحو وحدث ايضا عمن سمع الكسائي يقول
اجتمعت وابو يوسف القاضي عند هارون الرشيد فجعل ابو يوسف يذم النحو ويقول ما النحو فقلت واردت
ان اعلمه فضل النحو ما تقول في رجل قال لرجل انا قاتل غلامك وقال له اخر انا قاتل غلامك ايهما كنت تاخذ
به قال اخذهما جميعا فقال له هارون اخطات وكان له علم بالعربية فاستحيا وقال كيف ذلك فقال الذي
يوخذ بقتل الغلام هو الذي قال انا قاتل غلامك بالاضافة لانه فعل ماض فاما الذي قال انا قاتل
غلامك بلا اضافة فانه لا يوخذ لانه مستقبل لم يكن بعد كما قال الله تعالى ولا تقولن لشاي اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله فلولا ان التنوين مستقبل ما جاز فيه غدا فكان ابو يوسف بعد ذلك
يمدح العربية والنحو وفي طبقات النحاة لابن الانباري قال الدوري كان ابو يوسف يقع في الكسائي
ويقول اي شي يحسن انما يحسن شيا من كلام العرب فبلغ ذلك الكسائي فالتقيا عند الرشيد وكان
الرشيد يعظم الكسائي لتاديبه اياه فقال لابي يوسف يا يعقوب ايش تقول في رجل قال لامراته انت طالق طالق
طالق قال واحدة قال فان قال لها انت طالق او طالق او طالق قال واحدة قال فان قال لها انت
طالق ثم طالق ثم طالق قال واحدة قال فان قال لها انت طالق وطالق وطالق قال واحدة قال الكسائي
يا امير المومنين اخطا يعقوب في اثنتين واصاب في اثنتين اما قوله انت طالق طالق طالق فواحدة

الاول — الثاني — الثالث

لان

2

لان الثنتين الباقيتين تاكيد كما تقول انت قايم قايم قايم واما قوله انت طالق او طالق او طالق فهذا
شك وقعت الاولى التي تتيقن فقط واما قوله انت طالق ثم طالق ثم طالق فثلاث لانه نسق وكذلك
قوله انت طالق وطالق وطالق وقال ابو عبد الله بن مقلة حدثني ابو العباس احمد بن يحيى قال اجتمع
الكسائي والاصمعي عند الرشيد وكانا معه يقيمان بمقامه ويظعنان بظعنه فانشد الكسائي
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن فقال الاصمعي رئمان بالرفع فقال
له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز رئمان ورئمان ورئمان ولم يكن الاصمعي صاحب عربية فقال له
ابا العباس كيف جاز ذلك فقال اذا رفع رده على ما يعني ايش ينفع رئمان انف واذا نصب
بتعطي واذا جر رده على الهاء في به قال والمعنى وما ينفعني اذا وعدتني بلسانك ثم لم تصدقه
بفعلك فقال ذلك الذي يبر ولا يكون منه نفع كهذه الناقة التي تشم بانفها مع منع درها العلوق
التي عطفت عليها ولدها وكذلك لم يجز عنها حتى يحشى جلد بتبن او حشيش ويجعل بين يديها حتى
تشمه وتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه ثانية تشمه بانفها ثم تابى بقلبها فيقول فما ينفع
هذا البو اذا تشممته ومنعته درها وحدثنا المرزباني عن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب قال انشد اليزيدي
الكسائي بحضرة الرشيد فقال انظر في هذا الشعر عيب وانشد ما رايتنا خيرا من تقرعه البيض صقر
لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر فقال الكسائي قد اقوى الشاعر فقال له اليزيدي انظر فيه فقال
اقوى لابد ان ينصب المهر الثاني فعلى انه خبر كان فضرب اليزيدي بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد
الشعر صواب انما ابتدا فقال المهر مهر فقال له يحيى بن خالد اتتكنى بحضرة امير المومنين وتكشف راسك
والله لخطا الكسائي مع ادبك احب الينا من صوابك مع سوء فعلك فقال لذة الغلبة انستني من هذا ما
احسن وقال ياقوت قرات بخط ابي سعيد عبد الرحمن بن علي اليزدادي اللغوي الكاتب في كتاب جلا العرة
من تصنيفه قيل اجتمع ابراهيم النظام وضرار بين يدي الرشيد فتناظرا في القدر حتى دق مناظرتهما
فلم يفهمها فقال لبعض الخدم اذهب بهذين الى الكسائي حتى يتناظرا بين يديه ثم يخبرك لمن الفلج منهما فلما
صارا الى بعض الطريق قال ابراهيم لضرار اتعلم ان الكسائي لا يحسن شيا من النظر وانما معوله على النحو والحساب
ولكن تعال حتى نسله مسئلة نحو وامتحنه بمسئلة حساب فيشتغل بها لانه الان يحتاج ان يفهم منا ما لم يسمع ولم يبلغه فهمه

الرابع — الخامس — السادس

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يبعثنا الى الزندقة فلما صار اليه سلم عليهم بلا اذن فقال الا اسالك اصلحك الله عن شي من النحو قال
هاتها قال ما حد الفاعل والمفعول به قال الكسائي حد الفاعل الرفع ابدا وحد المفعول النصب ابدا
قال فكيف تقول ضرب زيد قال ضرب زيد قال فلم رفعت زيدا وقد شرطت ان المفعول به منصوب ابدا
قال لانه لم يسم فاعله قال فقد اخطات في العبارة اذ لم تقل انه من المفعول ليس منه اذا لم يسم فاعله كان مرفوعا
ومن جعل لك الحكم بان تجعل الرفع لمن لم يسم فاعله قال لانا اذا لم نذكر الفاعل اقمنا المفعول به مكانه
لان الفعل الواقع عليه غير مستحكم النقص والنقص مطابق للرفع فاذا ذكرنا من فعل به واقصحنا بذلك
نصبناه قال الزجاج ان كان النقص مطابقا للنصب فمن لم يسم فاعله او لا بد له اذا قلنا ضرب زيد فقد
يمكن ان يكون ضرب بمائة رطل واذا قلنا ضرب عبد الله زيدا فلم يغير الارطال وانطق فالذكر امكن ان
يضرب بمائة رطل او بدونها فالنصب والنقص من لم يضرب الارطال فوقف الكسائي فلم يدر ما يقول ثم قال السابع
له ابراهيم اسالك اصلحك الله عن شي من الحساب قال قل قال كم جذر عشرة قال لا احسن الحساب شيئا
انما الجذر عشرة قال فهل علم الله جذرها قال الله تعالى عالم كل شي قال فما انكرت ان يكون الله اذ علم جذرها
انهاه الى نبي من انبيائه ثم انهاه ذلك النبي الى صفي من اصفيائه ثم لم يزل ذلك العلم ينمي حتى صار علم
جذر عشرة عندك وعند هذا انا اعلم جذرها قال الله يعلم ولا تعلمها انت ولكنه مخطيا فيما قلت وقال فلك الثامن
حدثنا المرزباني في اخبار الكسائي فيما انتسب الى المخيس محمد عن ابيه قال لما دخل الكسائي العسكر اول ما دخل
جلس في حلقة يونس ينتظر خروج جعفر فسال ابن ابي عيينة عن اولق هل ينصرف او لا ينصرف فقال افعل
لا ينصرف فقال ابن ابي عيينة خطأ وانما هو مخرج يونس فسئل عن اولق فقال انه فوعل وليس بافعل
لان الهمزة في الفعل لانك تقول الق الرجل فهو مالوق فثبتت الهمزة وكذا ارض مصروف لانه فعل لانك التاسع
تقول ارض مارونة فثبتت الهمزة قال واما الورق المجنون انتهى وفي حمم فوت حدثنا اسحق النديم
قال لما اراد المتوكل ان يتخذ المؤدبين لولده جعل ذلك الى ايتاخ فامر ايتاخ كاتبه ان يتولى ذلك فبعث الى الطوال
والاحمر وابن قادم وابي عصيدة وغيرهم من ادباء ذلك العصر فحضرهم مجلسه وجا ابو عصيدة فقعد في اخر الناس
فقال له من قرب منه لو ارتفعت فقال ابدا اجلس حيث انتهى بي المجلس فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب لو تذاكرتم وقفنا
على موضعكم من العلم واخترنا للمتولي بعضكم فتنافسوا الفوائد حتى ذكر بيتي انا خطاي ومنه علي واني انفقت مالي

فقالوا

3.

فقالوا له ارتفع ما ارى لنا اذ كانت تعني الذي ثم تكلموا فقال الغلام ابو عصيدة من اخر الناس هذا الاعرابي
فالمعنى في تجمع الناس عن القول فقيل له فما المعنى عندك قال اراد انه لو مدا بابي وانا انفقت مالي ولم
انفق عرضا قال لا بد الله وعلى انك قد جئتموه من صدر المجلس فاخذ بيده حتى تخطى به الى اعلاه و
قال ليس هذا موضعك فقال لان اكون في مجلس ارتفع منه الى اعلاه احب الي من ان اكون في مجلس احط عنه
فاختير هو وابن قادم وفيه قال قرات بخط عبد السلام البصري في كتاب مناطح الازهر والطرائف والادب العاشر
ابراهيم خالد عبيد الله بن سليمان بن وهب قال كنا يوما نتذاكر بورقة بمجلس ابي سعيد احمد بن خالد الضرير وكان
ابو سعيد عالما باللغة اذ هجم علينا مجنون من اهل قم فسقط على جماعة من اهل المجلس فاضطرب الناس
لسقطته ووثب ابو سعيد الا انه قد لحقنا من سقوطه جلال او شرود بديهة فلما راه المجنون على
تلك الحال قال اجلد بعد ذهاب العافية على رسلك يا شيخ الا تزعم انني من هولاء الصبيان واخرجوني عن طبعي اني انما
استحسنت منكم مجيئه فقال ابو سعيد اسمعوا عني قال العم فوثبنا فشردنا ثم كان ان رجعنا فسكت ساعة لا يتكلم
الجاز علينا الدهر انا فيه من المذاكرة وابتدا بعضنا بقصيدة من شعر نهشل بن حري التميمي حتى بلغ قوله
علانا ان خاضها الموت من كل جانب فآبا ولم تعقد وراها يداهما متى يلقيا قرنا فلا بد انه سيلقاه مكروه من الموت اشنع
فما استتم هذا البيت حتى قال قف يا ايها القاري فتحاورنا المعنى ولا تنا نعرف ما معنى قوله ولم تعقد وراها يداهما
فاشكل من حضر عن القول فقال قلت يا شيخ فانك المنظور اليه والفقيه المقتدى به فقال ابو سعيد يقول
انهما ما نفستها في الجود فتمضي من امامها ووجها من ورثت لم يورثها فتعقد ايديها كنفا فقال يا شيخ
اترضى لنفسك بهذا الجواب فانكرنا ذلك على المجنون فنهض بعضنا اليه ليض فقال ابو سعيد فما الذي عندك
فما عندك فقال المعنى يا شيخ آبا ولم تعقد يدا شل فعلها بعلة لانهما فعلا مالم يفعله احد كما قال
الاخر وقد اذا اعلمت بهم معانينا دانها علي ديم الخنصر البنصر ينبا بالمدح فلم تطل عنه ولم تقصر
اي خلقته له وقد يستعمل الاكرامه قوله قويل يهوم مدحه من خير الامم لا يسعط اذنيه فاما ميمى قدم يعني انه يتدا من
الناس والشيطان على عهدا طر وهذان فعلا ما لم يفعله احد فلقد رايتنا ابا سعيد وقد احمر وجهه واستحيا
من صحابته على المجنون بانشه وفرح وهو يقول بعد ما ريث فيعرفون الناس من انفسهم فقال ابو سعيد بعد
خروجه اطلبوه فانه ابليس فطلبناه فلم نظفر به الثاني قال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي
النحوي في كتاب الاذكار بالمسايل الفقهية قال اذا قال الرجل لامراته اذا اعطيتك ان وعدتك ان شاليتي

فانت طالق ثلاثا فهذه لا تطلق حتى يبتدا بالسوال ثم يعدها ثم يعطيها بعد العدة لانه ابتدا بالعطية واشترط
لها العدة واشترط للعدة السوال فقد جعل شرط كل شي قبله فالعدة قبل السوال والعطية بعد العدة وكذلك
يقع الترتيب في الحقيقة وليس هذا اضمار الفا لانه جواب كل جزا قبله تقدم قبله فصار مثل قوله لا قوم ان قمت
الا ترى انه لا يلزمك القيام حتى يقوم مخاطبك وان الجواب يتاخر ونيته وكذلك ان قال الرجل لها ان اعطيتك ان وعدتك
ان سالتني فعبدي حر لم يعتق حتى يبتدا بالسوال ثم يكون منه العدة ثم العطية فان ابتدا بالعطية من
غير سوال ولا عدة لم يعتق وكذلك المراة لا تطلق وكذلك ان وعدها من غير سوال ثم اعطاها مسيلة
فان قال لها ان سالتني ان اعطيتك ان وعدتك فانت طالق فانه مضمر الفا في الجزء الثاني لان العطية لا تكون الا
بعد السوال كانه قال ان سالتني فان اعطيتك ان وعدتك فانت طالق واضمر الفا في الجزء الثالث لان العدة
قبل العطية فهذه ايضا لا تطلق حتى تساله ثم يعدها ثم يعطيها كانه قال ان سالتني فان اعطيتك بعد ان
اعدك فانت طالق فهي من جهة الطلاق ووقوعه في الترتيب مثل الاولى الا انها في تقدير الفا واضمارها خالفتها
فان اعطاها من غير سوال لم تطلق وان وعدها ولم يعطها لم تطلق وان وعدها
ولم يعطها لم تطلق وان وعدها واعطاها من غير ان تتقدم سوال لم تطلق وكذلك اذا قال العبد ان سالتني
فان اعطيتك ان وعدتك فانت حر وكذلك تضمر الفا في الجزء الثاني كانك قلت ان سالتني فان اعطيتك ان وعدتك
فانت حر مسيلة فان قال ان سالتني ان وعدتك ان اعطيتك فانت طالق فهو مضمر الفا في ذلك كله لانه قد
اوقع كل شي في موضعه لان السوال يكون ثم العدة ثم العطية فكانه قال ان سالتني فان وعدتك فان اعطيتك
فانت طالق وهذه المسايل الثلث في ترتيبه ووقوع الطلاق سوا وفي تقدير الجواب تختلف مسيلة
فان قال لها اجنبت منك اجنابة فان اغتسلت في الحمام فانت طالق فاجنب ثلث مرات واغتسل مرة في الحمام
فانها تطلق واحدة لان الاغتسال في الحمام مشترط مع الاجناب فلا يقع في الطلاق حتى يوجدا معا مسيلة
فان قال كلما اجنبت منك اجنابة ان مات فلان فانت طالق فاجنب ثلث مرات ومات فلان فانها تطلق ثلثا
لان موت فلان لا يتردد مع كل اجنابة والمعنى انت طالق ان مات فلان بعدد كل اجنابة اجنبت منك وكذلك
ان سقط الحايط وان قدم زيد يجري هذا المجرى لانه ليس مما يتكرر وقد قال بعض الفقها في قوله كلما
اجنبت منك اجنابة فان اغتسلت في الحمام فانت طالق فاجنب ثلثا واغتسل في الحمام مرة واحدة فانها تطلق ثلثا

بجعلي

وجعله بمنزلة الفعل الذي لا يتردد وهذا غلط لان الفعل اذا كان يجوز ان يقع مع شرطه
فلا يقع الطلاق حتى يقعا معا مسيلة اذا قال لها ان كلمتك وان دخلت دارك فانت طالق فانها
تطلق باحد الفعلين لان المعنى ان كلمتك فانت طالق وان دخلت دارك فانت طالق لانه قد كرر ان مرتين
ولا بد لكل واحد من جواب لانهما شرطان وكذلك ان قال لها ان كلمتك وان دخلت دارك فعبدي حر فانه
يعتق باحد الفعلين لما ذكرت لك واذا كان ذلك يجب باحد الفعلين فوجوبه بهما جميعا اذا وقعا معا اولى
مسيلة اذا قال لها اذ دخلت الدار وكلمتك فانت طالق فهذه تطلق بوقوع الفعلين جميعا ولا تطلق
باحدهما دون الاخر ان دخل ولم يكلمها لم تطلق وان كلمها ولم يدخل لم تطلق واذا جمع بينهما طلقت ولا
يبالي بايهما بدا بالكلام او بالدخول اي ذلك بدا به وقع الطلاق بعد ان يجمع بينهما لان المعطوف بالواو
يجوز ان يقع اخره قبل اوله الا ترى انك تقول رايت زيدا وعمرا فيجوز ان يكون عمرو اخا الروية قبل زيد
قال الله تعالى واسجدي واركعي وكذلك ان قال العبد ان دخلت الدار وكلمت زيدا فانت حر فانه
لا يعتق الا بوقوع الفعلين جميعا كيف وقعا لا فرقة بينهم وبين وقوع الاول قبل الثاني والثاني قبل
الاول مسيلة ان قال لها اذ دخلت الدار فكلمتك فانت طالق لا تطلق الا بوقوع الفعلين جميعا و
يكون المتقدم فيهما في الشرط فلا تطلق حتى يدخل الدار اولا ثم يكلمها فان كلمها قبل الدخول لم تطلق
وكذلك العبد لا يعتق لان المعطوف بالفا لا يكون الا بعد الاول وكذلك ثم مسيلة فان قال لها ان
كلمتك او دخلت دارك فانت طالق طلقت باحد الفعلين وان لم يكرر ان فانها وقع طلقت لان او لاحد الشيئين
وهو بمنزلة قوله ان كلمتك وان دخلت دارك فانت طالق لا فرق بينهما في وقوع الطلاق وكذلك في العتاق اذا
قال ان كلمت زيدا او دخلت الدار فعبدي حر عتق بواحد منهما وان وقع الفعلان وقع الطلاق والعتاق لانه
اذا وقع بواحد فالاثنان اجدر ان يقع بهما مسيلة اذا قال لها انت طالق وان دخلت الدار طلقت في وقتها
على كل حال لان المعنى انت طالق ان لم ادخل الدار وان دخلتها لان الواو عاطفة على كلام محذوف وكذلك اذا قال
عبدي حر وان دخلت دارك عتق على كل حال لان المعنى عبدي حر ان لم ادخل دارك وان دخلتها وكذلك ان قال
عبدي حر وان لم ادخل دارك طلقت لوقتها على ما ذكرت لك مسيلة فان قال لها انت طالق اذا دخلت الدار لم
تطلق حتى تدخل الدار اما ان فشرط لا يقع الطلاق الا بعد وجود ما بعدها واما اذا فوقت مستقبل فيه معنى

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرط فكانه قال انت طالق اذا جا وقت كذا فهي تطلق وقت دخول الدار فقد استوت ان واذا في هذا
الموضع في وقوع الطلاق ولها مواضع كثيرة يفترقان فيها في هذا المعنى سنذكرها ان شا الله تعالى
مسيلة فان قال لها انت طالق ان دخلت بفتح ان طلقت لوقتها لان المعنى انت طالق من اجل انك دخلت الدار
ولان دخلت الدار فقد صار دخول الدار علة طلاقها والسبب الذي من اجله طلقها لا شرطا لوقوع الطلاق
كما كان في باب ان وهي تطلق اذا فتح ان كانت دخلت الدار او لم تدخل فان الطلاق يقع بها في وقته
وكذلك اذا شدد ان وفتحها فقال انت طالق انك دخلت الدار طلقت لوقتها كانت دخلت الدار او لم تكن
دخلت وشرح ذلك انه لو بلغها انها دخلت دار زيد ولم تكن دخلتها في الحقيقة فقال لها انت طالق ثلاثا فقالت
لم طلقتني فقال من اجل انك دخلت دار زيد فقالت اني لم ادخلها قط وقع الطلاق ولم يكن ذلك مانعا من
وقوعه وكذلك اذا قال لها انت طالق انه دخلت دار زيد فكانه طلقها ثم خبر بالعلة التي من اجلها طلقها و
السبب والاخبار بذلك لا يمنع من وقوع الطلاق وكذلك لو قال لها انت طالق انك دخلت الدار فكسر
ان وشددها طلقت وهذا لم يخبرها بالعلة التي من اجلها طلقها ولكنه طلقها ثم خبرها بخبر يقع [illegible] من
الاول وكانه خبرها بما ليس بها فانه بني على الاخبار به والاعلام سوا اذ ليس شرطا للطلاق ولا علة
له فهذا الفرق بين كسر ان وتشديدها وبين فتحها او تشديدها وفتحها وتخفيفها او كسرها وتخفيفها
فاعلم ذلك مسيلة فان قال لها انت طالق اذ دخلت دار زيد فكانه قال لها انت طالق وقت دخولك
دار زيد في ما مضى وهي تعقيد بانت طالق امس فالطلاق يقع بها وذكر الصبي لهو وعدا في اللغة كلام
متناقض قد نقض اخره اوله اللهم الا ان يكون قد طلقها يوم دخولها دار زيد ثم خبرها الان بما كان منه في ذلك الوقت
وان كان لم تدخل دار زيد قط فقال لها انت طالق ان دخلت دار زيد فكانه قال انت طالق امس ثم كذب عليها بقوله
دخلت دار زيد فهذا هذا وقوله انت طالق امس وانت طالق اذ دخلت دار زيد ولو حمل هذا على حقيقة اللغة كان
قوله انت طالق اذ دخلت دار زيد وانت طالق امس كلاما مستحيلا لانه متناقض فكانه قال الطلقة امس واما قوله
اطلقتك امس فمحال لانتقاض اوله اخره واما قوله طلقتك امس فان كان قد فعل فقد مضى القول فيه وان كان
لم يفعل فانما كلامه اخبار وبابه وقوع الطلاق فيه بما يذهب الفقها في ذلك مسيلة اذا قال لها دعوتك فان
اجبتيني فعبدك حر فدعاها ثلث مرات واجابته مرة فانه يعتق واحد من عبيده لان الاجابة مشترطة مع الدعاء ومن ترك

فلا

فلا يعتق العبد الا بدعا معه اجابة وكذلك ان قال لامراته كلما ناديتك فان اجبتيني فانت طالق تطليقة فناداها
ثلث مرات فاجابته مرة طلقت واحدة مسيلة انشد الكسائي فان ترفقي يا هند فالرفق احزم
وان تخرقي يا هند فالخرق اشام فانت طالق والطلاق عزيمة ثلاثا ومن يخرق اعق واظلم
فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامري بعد الثلاث تقدم اما قوله انت طالق ففيه وجهان احدهما
ان يكون مصدرا موضوعا موضع اسم الفاعل كما قيل رجل عدل اي عادل ورجل صوم اي صايم وفطر وزور
اي مفطر وزاير كما قال الله عز وجل ان اصبح ماؤكم غورا اي غاير وقد يقع المصدر في موقع المفعول ايضا
كما قيل رجل رضي اي مرضي فكانه قال انت طالق فوضع طلاقا موضع طالق باسم الفاعل كما ترى وهذه
المصادر اذا وضعت موضع اسما الفاعلين والمفعولين فان شيت تركتها على لفظ واحد بمفرد في
الواحد والاثنين والجمع والمؤنث فتقول رجل عدل ورجال عدل وامراة عدل ونسوة عدل وان شيت ثنيت وجمعت
فقلت قيل عدول ومقانع انشد ابو عبد الله نفطويه انشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي طمعت بليلى
ان ترتع وانما تقطع اعناق الرجال المطامع وبايعت ليلى في خلا ولم يكن شهود على ليلى عدول مقانع
فجمع عدلا ومقنعا فقال عدول ومقانع كما ترى والوجه الثاني في قوله فانت طلاق ان يكون حذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه كما قيل صلي المسجد يريد صلي اهل المسجد وكما قال الله عز وجل واسال القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل العير واصحاب العير فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه فكانه قال انت ذات طلاق فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه قالت الخنسا ترتع ما رتعت
حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار اي ذات اقبال وادبار وقد يجوز ان يكون جعلها الاقبال والادبار
لكثرة ذلك منها مجازا واتساعا وانشد سيبويه وكيف واصل من اصبحت خلته كابي مرحب يريد كخلة
ابي مرحب والخلة العلاقة واما قوله والطلاق عزيمة ثلاثا فانه اذا نصب الثلاث فكانه قال انت طالق
فوقع بها الطلاق الثلاث ويكون قوله والطلاق عزيمة مبتدا غير لغو واذا قال انت طالق والطلاق
عزيمة ثلث برفع ثلث فكانه قال انت طالق ثم قال والطلاق عزيمة ثلث اي الطلاق ثلث اي الذي به يقع
الفراق هو الثلاث فيكون ثلث خبرا ثانيا عن الطلاق او موضحا للعزيمة [illegible] كما كان تقديره فانت طالق
ثلاثا ثم فسر ذلك بقوله والطلاق عزيمة ثلث كانه قال والطلاق الذي ذكرته عزيمة ففسر بهذا دليل
هذا اذا نوى الثلاث ودليل نصب الثلاث قوله في البيت الذي بعده فبيني بها فهذا يدل على انه اراد الثلاث والسفونية ويجوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصب عزيمة اذا وقع الثلث فقال والطلاق عزيمة ثلث فينتصب على اضمار فعل كانه قال والطلاق ثلاث
اعزم ذلك عزيمة ويجوز انه يكون تقديره قوله والطلاق اذا كان عزيمة ثلث كما تقول عبد الله راكبا احسن منه ماشيا
وكما تقول هذا بسرا اطيب منه رطبا واما قوله ومنخرق عاعق واظلم فمن كلام الشعر الا بجوزية منثور الكلام انتهى
الثالث قال ابن هشام سئلت عن الفرق بين قولنا والله لا كلمت زيدا ولا عمروا ولا بكرا بتكرار لا
وبدون تكرارها حتى قيل انه الكلام مع التكرار يمين في كل منها كفارة وانه بدون التكرار يمين بجموعها
كفارة والجواب ان بينهما فرقا ينبني على قاعدة وهي ان الاسمين المتفقين الاعراب المتوسط بينهما
واو العطف تارة يتعين كونهما متعاطفين وتارة يمتنع ذلك ويجب تقدير معمول الباقي ويكون العطف
من باب عطف الجمل وتارة يجوز الامران فالاول نحو اختصم زيد وعمرو واصطلح زيد وعمرو وجلست بين
زيد وعمرو وهذان زيد وعمرو وذلك لان الاختصام والاصطلاح والبينية والمعية الدال على تعدد
لا يكتفى بالاسم المفرد والثاني نحو قامت هند وزيد وقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم وقوله عز وجل
اذهب انت وربك اذهب انت واخوك اسكن انت وزوجك لا نخلفه نحن ولا انت فهذه ونحوها يتعين فيها
اضمار العامل اي ولا ياخذه نوم وليذهب ربك وليذهب اخوك ولتسكن زوجك وكذا كلها التقادير ولا نخلفه
طرف الفعل وحده فيبرز الضمير وانفصل ولولا ذلك لزم اعمال فعل الامر والفعل المضارع ذي النون
في الاسم الظاهر والضمير المنفصل واسناد الفعل المؤنث الى الاسم المذكر وكذلك قوله تعالى والذين
تبوؤا الدار والايمان وقول الشاعر وزججن الحواجب والعيونا وقول الاخر علفتها تبنا وماء باردا
وقوله متقلدا سيفا ورمحا اي واعتقدوا الايمان واحبوا الايمان وكحلن العيونا وسقيتها ماء وحاملا رمحا
ومن ذلك قولهم ما جاءني زيد ولا عمرو اي ولا جاءني عمرو لان حرف النفي لا يدخل على المفردات الا الذي
ينفي انما هو النسبة وكذلك القول في حرف الاستفهام اذا قيل اجاءك زيد او عمرو وبتحريك الواو تقديره
او جاءك عمرو فان قلت ما ذكرته في الثاني ينتقض بقولهم جئت بلا زاد وما ذكرته في الاستفهام ينتقض
بقوله تعالى اينا لمبعوثون قال الزمخشري قلت اما هذا الاعراب فمردود والصواب انه اباؤنا مبتدا او
خبره محذوف دل عليه قوله تعالى لمبعوثون كما انها في قراءة من سكن الواو كذلك واما المثال المذكور
فاصله ما جئت بزاد ولكنهم عدلوا عن ذلك لاحتماله لخلاف المراد وهو نفي المجيء البتة فان من لم يجي يصدق
عليه انه لم يجي بزاد فلذلك لا ادخلوا لا المحلى بسبب النفي ومنه شاهد النحويون بقمح اي داخلا في موضع ليس

لها

لها بالا بالعماية فان قلت فلم يقولون ما جاءني زيد ولا عمرو حتى احتيج الى اضمار العامل قلت انما
يقولونه اذا ارادوا الدلالة على نفي الفعل عن كل منهما بمعنى الاجتماع والافتراق اذا لم يكرر
الثاني احتمل ارادة نفي اجتماعهما ونفي كل منهما فان قلت فهلا اجاز ذلك في الاستفهام هل جاءك زيد
وهل عمرو اذا ارادوا التنصيص على الاستفهام عن مجيء كل منهما ودفع احتمال الاستفهام عن اجتماعهما
في المجيء في وقت قلت لئلا تقع اداة الاستفهام فان قلت قدر العامل وقد صار زيد والعمل اصلا
قلت نعم لكن تبقى صورة اللفظ حينئذ قبيحة اذ الاداة داخلة في اللفظ في حشو الكلام وهم يعتنون
باصلاح الالفاظ كما يعتنون باصلاح المعاني والثالث نحو قام زيد وعمرو فان قلت فهل يتواطأ
على جواز الوجهين في ذلك على وجوب تقدير العامل مع تكرار النافي قلت اما مثال تكرار النافي فقد
اوضحته بالدليل السابق وجوب تقدير العامل فيها واما ما اجزت فيه الوجهين فلا سبيل الى ذلك الا
فيه على اني قد وقفت في كلام جماعة على ذلك قال بعض المحققين اعلم ان الواو ضربان جامعة الاسمين
في عامل واحد وما يبتدأ بعدها ثم مثال التنبيه حتى يكون قولك قام زيد وعمرو بمنزلة قام هذان ومضمر بعدها الاول
وينبني عليها مسائل احدها قام زيد وهند بترك تانيث الفعل فهذا جائز على الوجه الاول دون الثاني
لانا نقول على الاول غلبنا المذكر ولا يقال ذلك على الثاني لان الاسمين لم يجتمعا الثانية مشترك زيد وعمرو
الثالثة زيد قام عمرو وابوه وهاتان جائزتان على التقدير الاول دون الثاني والرابعة النفي فتقول
على الاول ما قام زيد وعمرو فلا يفيد النفي كما تقول ما قام هذان وتقول على الثاني ما قام زيد ولا عمرو
فيفيد كما تقول ما قام زيد ولا قام عمرو انتهى وهو كلام حسن بليغ وقد اورده ابو حيان في الارتشاف
وهو كالمنكر له للطفه وغرابته وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فان قلت كان من حق الضمير ان يوحد كما تقول ما جاءني من رجل ولا امراة امرا
الا كان من شانه كذا وكذا قلت نعم لكنهما وقعا تحت النفي فعما كل مؤمن ومؤمنة فرجع الضمير على المعنى لا
على اللفظ انتهى وقد اشكل هذا الكلام على بعضهم فاعترضه وذلك لان النحويين نصوا على ان الضمير لكونه
موضوعة للجمع تكون على حسب المتعاطفين تقول زيد وعمرو اكرمتهما ويمتنع اكرمته واجابوا عن
قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وان الضمير مفرد لكونها موضوعة لاحد الشيئين والاشياء تكون
على حسب احد المتعاطفين تقول زيدا وعمروا اكرمه ولا تقول اكرمهما واجابوا عن قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا

فلا بد ولحسنها فلما رأى هذا المعترض هذه القاعدة استشكل عليه قول الزمخشري كأن يمين حق السموات يوطر
لان العطف فيهما بالواو وهو الذي الزمخشري على ما قررت تقريره ان الكلام مع النافي جملتان لا جملة والواو
انما تكون للجمع اذا عطفت مفردا على مفرد لا اذا عطفت جملة على جملة ومن ثم منعوا ان يقال هذان يقوم
ويقعد والجار والمجرور ان قائم وقاعد لان الواو جمعت بينهما وصيرتهما كالكلمة الواحدة المثناة التي يصح
الاخبار بها عن الاثنين وقال سيبويه اذا قيل رأيت زيدا وعمرا ثم ادخل حرف النفي فان كانت الرؤية
واحدة قلت ما رأيت زيدا وعمرا وان كنت قد مررت بكل منهما على حدة قلت ما مررت بزيد ولا مررت
بعمرو وهذا معنى ما نقل فيه ابن عصفور في شرح الجمل فانه اوجب تكرار النافي عند تكرار الفعل والحكم
بالفعل مع النافي وقد بينا ان تكرار النافي كاف لانه مستلزم تقدير الفعل اذا تقرر هذا فنقول اذا
كرر الحالف النافي فهي ايمان لما بينا من ان تكرار لا يؤذن بتكرار العرضية فقوله والله لا كلمت زيدا ولا
عمرا ولا بكرا بمنزلة قوله والله لا كلمت زيدا ولا ما شئت عمرا ولا رأيت بكرا وهذه ايمان يقطع بحنث في
كل منها كفارة وكذا الكلام في المثال المذكور لا يفترقان الا فيما يرجع الى التصريح والتقدير وكونها الافعال
متحدة المعنى ومتعددة وكلا الامرين لا اثر له واذا لم يكرر النافي فالكلام يحتمل اليمين والايمان بنا
على نية الفعل وعدمها وانما حكموا بانها يمين واحدة بناء على الظاهر كما انهم لم يحكموا باتحاد اليمين مع
تكرار الاسم احتمالا بالزيادة كما في قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور بعد قوله سبحانه وما يستوي الاعمى والبصير ولا
الظلمات ولا النور لانه خلاف الظاهر نعم ان قصد المتكلم بقوله والله لا كلمت زيدا وعمرا معنى ولا
كلمت عمرا فهو ايمان لانه لا حجر عليه في الكلام وقد نواه وان قصد بقوله لا كلمت زيدا ولا عمرا
معنى لا كلمت زيدا وعمرا الذي لم يفهم قبل النقل وقد يكون زايدا فيمين واحدة لا يلزمه في نقض الموالاة
كفارة واحدة وانه كان قد يلزم في الحكم خلاف ذلك بنا على ظاهر اللفظ وقد يقال بامتناع هذا الوجه
بناء على ان لا انما تزاد اذا كان في الكلام ما يشعر بذلك كقرينة قوله تعالى وما يستوي فان لا استوا
لا يعقل منسوبا الى واحد وكذا كقوله تعالى ما منعك الا تسجد فان من العلوم ان العتب على امتناع عن
السجود لا على امتناعه من نفي السجود لانه اذا امتنع من نفيه كان ممتثلا فاما المثال المذكور فلا دليل فيه على ذلك
فلا تكون لا فيه الا نافية والله اعلم انتهى وحكى لنا الكسائي لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد من تبحر في

علم

علم العربية يهتدي الى جميع العلوم فقال له محمد بن الحسن ما تقول فيمن سها في سجود السهو
هل يسجد مرة اخرى فقال الكسائي لا فقال لم ذا قال لان النحاة قالوا المصغر لا يصغر يعني
مثل الثريا والكميت لانهما تصغير ثرو وكمت فقال له محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق
بالملك فقال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر

طول صحن الجامع الاموي من العواميد التي عنده باب البريد الى العواميد التي عند باب جيرون
ثلاثمائة وثمان وتسعون قدما
وعرض من القبلي الى الايوان الشمالي
مائتا قدم

[illegible]

ابو فراس الحمداني
اذا كان غير الله للمرء عدة
اتته الرزايا من وجوه الفوائد

ACAD.
LUGD. BAT.
BIBL.

شبكة الألوكة
www.alukah.net